. @ 387 @

وإن قدرت متعدية كان ذلك تأسيساً . .

لأن قوله : كفروا يدل على كفرهم في أنفسهم . .

وقوله : وصدوا على أنه متعد يدل على أنهم حملوا غيرهم على الكفر وصدوه عن الحق ، وهذا أرجح مما قبله . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَشَآقُّواْ الرَّسُولَ } أي خالفوا محمداً صلى ا عليه وسلم مخالفة شديدة . .

وقد دلت هذه الآية الكريمة على أمرين أحدهما أن الذين كفروا وصدوا غيرهم عن الحق وخالفوه صلى ا عليه وسلم لن يضروا ا بكفرهم شيئاً ، لأنه غني لذاته الغنى المطلق . .

والثاني أنهم إنما يضرون بذلك أنفسهم ، لأن ذلك الكفر سبب لإحباط أعمالهم ، كما قال تعالى : { وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ } . .

وهذان الأمران اللذان تضمنتهما هذه الآية الكريمة جاءا موضحين في آيات من كتاب ا . .

فمن الآيات الدالة على الأول الذي هو غنى ا عن خلقه ، وعدم تضرره بمعصيتهم ، قوله تعالى : { وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ا غَنِىٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ } . .

وقوله تعالى : { إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِىٌّ عَنكُمْ } . .

وقوله تعالى : { وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِى الاٌّ رْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِىٌّ حَمِيدٌ } . .

وقوله تعالى : { قَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِى السَّمَاوَات وَمَا فِى الاٌّ رْضِ } . .

وقوله تعالى : { فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ } . .

وقوله تعالى : { ياأَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ } إلى غير ذلك من الآيات . .

ومن الآيات الدالة على الثاني وهو إحباط أعمالهم بالكفر أي إبطالها به قوله